نظمت مديرية الشؤون الثقافية في (المدى) طاولة مستديرة عن موضوع كتاب الناقد محمد غازي الاخرس (خريف المثقف العراقي) الذي اثار جدلاً في الوسط الثقافي.
وقد اسهم في هذه الطاولة عدد من المثقفين والادباء الذين قدموا اوراقاً تعكس وجهة نظرهم عن هذا الموضوع.
في البداية أفتتح الطاولة الزميل علاء المفرجي مدير التحرير الثقافي حيث اشار الى ان هذه الطاولة تأتي ضمن نشاط الشؤون الثقافية في المدى في تنظيم عددٍ من النشاطات الثقافية التي ستتناول قضايا اشكالية في الثقافة العراقية ودورها.. والتي نتمنى أن تسهم في إغناء المشهد الثقافي العراقي، اخترنا أن تكون فعاليتنا الثقافية هذه موضوع كتاب الصديق الشاعر والناقد محمد غازي الأخرس(خريف المثقف العراقي).. للجدل الذي أثاره بين مؤيد ومعارض من مثقفينا..
أقول كما قال صديقنا الشاعر والناقد عبد الخالق كيطان.. نطق الأخرس بالمحظور.. ولكن هل كان محظوراً فعلاً ما نطق به الأخرس؟ هل إلقاء الضوء على جانب مهم من تاريخ المثقف والثقافة في العراق يثير حساسية وقلق البعض..؟
هل استطاع الأخرس الوقوف عند مراحل مفصلية من هذا التاريخ؟
هل يدخل ما صاغه صديقنا الأخرس في كتابه باب علم الاجتماع الثقافي؟ أسئلة ربما ستكون إجاباتها في مداخلاتكم القيمة.

بغداد/ المدى الثقافي - تصوير: كريم السوداني

في طاولة المدى الثقافية المستديرة

خريف المثقف العراقي.. رصد لتاريخ ملتبس للثقافة العراقية في العقدين الاخيرين

محمد غازي الأخرس

شكراً لمؤسسة المدى التي دائماً تفاجئنا بأفكار رائعة مثل هذه الندوة، الكتاب هو جزء من ثلاثة كتب تحاول أن تؤرخ أو تضع سرداً تحليلياً لسيرة المثقف العراقي في مئة عام، الجزء الأول يبدأ من سنة ١٩٠٨ إلى ١٩٥٨ والجزء الأول والثاني لم يصدرا بعد، وأنا ارتأيت إصدار الجزء الثالث لأنه يتعلق بمرحلة نعيشها جميعا، ولدينا نكريات حولها، الجزء الأول بعنوان(ربيع المثقف في العراق) والجزء الثاني (جحيم المثقف في العراق) يمتد من سنة ١٩٥٨ إلى سنة ١٩٨٨، والجزء الثالث الذي هو بين أيديكم (خريف المثقف في العرق) يمتد من سنة ١٩٩٠ إلى سنة ٢٠٠٨، أولا هناك ملاحظات يجب أن اذكرها، أنا أؤرخ أو اسرد مرحلة ليست فيها مدونات على الإطلاق،هذه الفترة من ٩٠ إلى ٢٠٠٨ لا توجد فيها مدونات حول سيرة المثقف، هنالك كما نعرف في الثقافة العراقية، نصوص أدب نصوص شعر ونقد، نقد تطبيقي ونقد نظري، لكن سوسيولوجيا المثقف نادرا ما تصادفنا مثل هذه الكائنات، ولهذا مصادر الكتاب متنوعة، أولا هنالك حوارات، مع مثقفين، وهنالك شهادات لمثقفين كثيرة من عشرات الوثائق، ورسائل أدباء وشعراء من هذه الفترة، وهناك شهادات وجدت هنا أو هناك في مواقع إلكترونية أو مجلات، والاهم من هذا إنني عشت في هذه المرحلة، واحتفظ بذكريات حوله، إما ذكريات شخصية أو ذكريات أصدقائي الذين عاشوا في تلك المرحلة لذلك الكتاب قد تكون فيه، لا أقول أخطاء، ربما هناك معلومات قد يكون فيها خطأ ،وهذا يصحح لاحقاً، المهم إن الكتاب كتبته بدافع قارئ، وقد تحدث الزميل علاء المفرجي حول دوافع الكتابة، كتابة مثل هذه الكتب، والدافع الأساسي في كتابة خريف المثقف في العراق، هو الخلاص من مرحلة عشناها من خلال إعادة قراءتها، ومحاولة استعادتها، من خلال النظر لها من زاوية معينة، ومثل هذا الكتاب لا يمكن أو يستحيل أن يكتب قبل سقوط النظام، هو ثمرة من ثمار ما حدث في العراق، ان اغلب الشرائح الاجتماعية، والطبقات الاجتماعية، بدأت تفكر بنفسها علناً وتحاول أن تفهم ما الذي جرى، والوسط الثقافي جزء من إعادة تفكير هذا الوسط الثقافي العراقي لم يعتد التفكير بنفسه بطريقة الاعتراف أو لنقل محاولة فهم سيرته، هذا ما حاولته وأتمنى أن أكون قد أصبت الصح والنجاح في ذلك، والمسألة الأخيرة التي أود التحدث عنها، هي أن الكتاب مكتوب بخمسة فصول، وأنا افترض أن البعض قرأ الكتاب، من الموجودين والبعض لم يقرأ الكتاب، الفصل الأول حول أحداث ما بعد احتلال الكويت، وتأثير هذه الأحداث في حركة المثقف العراقي، كيف كانت ردة فعله؟ من خلال ظواهر معينة مثل ظاهرة الهروب شبه الجماعي من العراق بعد الانتفاضة ومن خلال شيوع روح آدمية لدى الأعداد بين التسعينيين وأنا احد أبنائه، والخط الثاني يتحدث عن طرائق الهروب وتفاصيل هذا الهروب، والمسار الذي تجسد بها، بدءاً بالأردن مروراً بليبيا، وطبعا ليس انتهاءً بإيران والصحراء واللجوء، وهناك حديث مطول حول مسألة الحصول على اللجوء، المثقف العراقي في هذه الفترة أصبح هاجسه الأول أن يحصل على لجوء، في دول الغرب: أمريكا، فرنسا،استراليا، كندا وطرائق الحصول على هذا اللجوء الذي عشته في الأردن، ونقلت بعض الخبرة أو المعلومات التي أسميتها الانتهازية لبعض المثقفين، الذين سرعان ما غيروا جلودهم، إلى آخره.

د. أثير محمد شهاب

الكتاب الذي اخذ جانباً وثائقياً تارة وتحليلياً مرة أخرى، بحيث لا يترك الكتاب مجالاً للشك في أن شكل الثقافة العراقية التي لم تحترم واقعها في يوم من الأيام ولم تكن فاعلة على نحو قصدي في شكل الحياة الاجتماعية والثقافية، مجرد سلوكيات وجماعات تنفرد في إدارة فعل ثقافة النخبة، وإذا جاز لي أن أطلق بعض التوصيفات، سأقول: بان هناك ضحية أخذت المجال الأكبر في هذا الكتاب، وهو الشاعر عدنان الصائغ الذي لا يقل عن غيره في فعل سلوك ينتمي إلى جهاز قمعي، ولا أدرك الأسباب التي تدفع بعض الأصدقاء للابتعاد عن شخصيات أسهموا في صناعة الخراب الثقافي وأسسوا لفعل الوهم الإيديولوجي، في حين يضعون اللوم على بعضهم بوصفهم أصناما حقيقية لهم الدور في الخراب الروحي والاجتماعي للبلد، ولا يفوت القارئ من خلال اطلاعه على متن الكتاب العبارات التي تناول فيها الناقد الأخرس بعض الشعراء والصحفيين الذين أسهموا في تمجيد صورة القائد الضرورة ولم يكن كلامه عنهم بالمستوى الذي تم فيه تحطيم عدنان الصائغ ،مع ذلك أقول: لماذا لؤي حقي؟ الذي لعب دوراً خطيراً في صياغة القمع في فعل الثقافة، على النحو الذي بدا الكتاب في ثناياه يتجرد عن ذكر الكثير من الوقائع التي تسهم في وضع صور خاصة ودقيقة لشكل الثقافة العراقية في الداخل والخارج، ولكن هل من المعقول نسيان ما قام به الأصدقاء(في ملتقى الرصافة، وطروحاتهم حول قصيدة الشعر وان اختلفت معهم في شكل الرؤيا)؟(كيف يمكن نسيان ما قامت به اللجنة التحضيرية لاتحاد الأدباء ،كيف يمكن فهم هذا، وكيف أستطيع فهم ظاهرة المثقف الذي قضى ردحاً من الزمن يؤمن بالنظرية الماركسية ثم ينتقل فجأة إلى طروحات الرأسمالية، أليس من باب الافتراض إن شكل المثقف في ظل هذا التحول السريع والخطير لا يختلف عن أي انتهازي، الثقافة بالنسبة له (أكل عيش) كما أنت تحدثت عن صادق الصائغ وإسماعيل زاير.
إن غياب المنهج في تحليل الثقافة العراقية أفضى إلى مجموعة من الانطباعات الشخصية التي تسعى إلى تحليل الثقافة في ضوء اشتراطات المؤسسات التي تقودها إيديولوجيات معينة سواء كانت دينية أم علمانية، وهذه القراءة التي تستند في تحليلها إلى أشخاص في تقديم صورة الثقافة مرة والمؤسسات مرة أخرى والواقع مرة ثالثة ،تبعد العمل عن الحقيقة، مثلاً تفترض إن جريدة المدى بعد تأسيسها ستتحول إلى أكثر صحيفة متداولة ،وتشير – في متن الكتاب- إلى أن إدارة الوسط الثقافي تتم من خلال كادر الحرة عراق، كما فهمت ومن خلال كادر جريدة المدى، وهذا لا يمكن أن يقترب من الحقيقة، كيف يمكن إغفال جريدة الأديب وما لعبته في الكشف عن فعل الثقافة من خلال ملفاتها المهمة، وما قدمته مجلة مسارات في أعدادها المهمة، وهي لا تختلف من وجهة نظري عن مبدأ ما قدمته الأديب في ملفاتها، نحن بحاجة إلى الدقة من اجل تسجيل لحظة تاريخية مهمة في البلد بعيداً عن الميول والأمزجة والرغبات، والعصابات، من حق الأصدقاء العتب، ومن حقي اللوم ما دمنا نسكن أرض النهرين، مع الحب.

عبد الخالق كيطان

ميزة محمد الأخرس تكمن في شغفه بالتفاصيل. والتفاصيل هي التي تؤثث المشهد. لنقل بلغة المسرح: إن تفاصيل المشهد هي التي تصوغ الرسالة أكثر من الخطاب اللغوي، ذلك أن هذا الأخير مباشر على الدوام، وفج في الكثير من الأحيان. شبح التفاصيل يطارد محمد الأخرس، ويطارد غيره كما أزعم. في صندوق الرأس ثمة تفاصيل كثيرة جداً عن مرحلة صعبة عشناها معاً. لا أقول ذلك لأنني كنت شاهداً أيضاً، ولكن لأني أعتقد بثقة أن كثيرين غيرنا، أقصد أنا ومحمد، قد ملأوا رؤوسهم بالحكايات الصغيرة والقصص المبتسرة، وحوادث مهمشة وأخرى مسكوت عنها. أشدّنا شجاعة هو أكثرنا بصيرة، أقصد ذلك الذي يستطيع ترتيب تلك الأقاصيص في نسيج واحد متكامل لن يرضي أحداً بقدر قدرته على إرضاء الحقائق التاريخية، تلك التي لا لبس فيها ولا ظلم.
يذهب كتاب "خريف المثقف" إلى أكثر تلك القصص ثانوية في لحظتها الماضية. يقف عندها متأملاً بعد أن يسجلها. وبعد ذلك يقوم باستنطاقها ليحصل على القصة الجديدة، تلك القصة الصعبة التي أنتجتها ظروف صعبة كان البقاء على قيد الحياة فيها يمثل إنجازاً ما بعده إنجاز.

د. أثير محمد شهاب:

إن غياب المنهج في تحليل الثقافة العراقية أفضى إلى مجموعة من الانطباعات الشخصية.

عبد الخالق كيطان:

في صندوق الرأس ثمة تفاصيل عاشها جيلنا

شاكر لعيبي:

سرديات الأخرس جديرة بالانتباه وتقترب من المناطق الحساسة

عبد الزهرة زكي:

كانت مرحلة تاريخية حساسة جداً، المضمر فيها اكثر من المعلن

فاضل ثامر:

اعتقد إن مشروعاً كبيراً كهذا لا يمكن أن ينجز بجهد فردي

شاكر لعيبي

كتاب محمد غازي الأخرس، من الكتب الجديرة بالقراءة. "خريف المثقف" عمل متماسك ،مكتوب بلغة ناصعة، وموثق إلى حد بعيد ويقترب كثيرا من المناطق الحساسة التي يتحرك فيها المثقفون العراقيون. وهو إضافة لذلك مشدود إلى أطروحاته الأساسية بطريقة منهجية دون أن ينحرف عنها لمواضيع أخرى إلا لأغراض تسند أفكاره وتدعمها. كتاب مكتوب بهذا التوتر الداخلي الذي لا معنى لأي كتابة دونه، خاصة تلك الكتابات الأكاديمية المصابة بالبرود والغياب للذات الباحثة التي كأنها تخاف من حرارة الفكر لصالح الموضوعية المفصّلة على قياس جامد. النزعة السردية التي تسم الكتاب لا تجرحه مشروعه، أو أحقية الرواية التي يقدمها مهما اختلفنا بشأنها أو تفاصيلها أو حتى على عناصرها التأسيسية.
ثمة في كتاب الأخرس نزعة سردية بارعة، لكن يمكن الزعم أن الكتاب يندرج أيضا في إطار تلك السرديات الكبرى، تلك المرويات التي طالما أشار إليها وانتقدها بعض أو كل من سُمِّي في العراق لسبب أجهله بالأكاديميين الجدد. لنقل أولا ملاحظات عن طريقة فَهْم بعض النقد العربي لمفهوم السرديات الكبرى.
صار واضحاً اليوم أن مفهوم السرديات الكبرى Grand Narratives أو الماورائيات السردية Meta Narratives هو تنميط ثقافي يتعلق برؤية جماعة من الجماعات لعناصرها وتاريخها ولرؤيتها لغيرها من الجماعات. ووقع الاعتقاد أن المفهوم أقرب إلى "الخيال الأعظم" للأمم عن ذاتها وإرثها الثقافي، رغم أن المفهوم قد صيغ بأطر معرفية باردة تبدو معطياتها مختصرات موضوعية لشأن عام، وكأنها مصاغة للتعبير عن اللحظات الكبيرة للأمة أو لشريحة منها وبداهاتها، لهذا لسبب تحتفظ الأمم وتؤبد عبر ألف سبيل سردياتها الكبرى العزيزة على القلب، حيث تروي روايتها الفريدة عن نفسها وعن غيرها. لقد صاغت كل ثقافة تصوُّراً معيناً يتعلق بالتاريخ وبالآخر، ثم فرَضَتْ هذه الرؤية في لحظة من اللحظات عبر سلطة ما، مثلما فعل الأبيض لوقت طويل بشأن الزنجي، والمحتل المُسْتَعْمِر بشأن المُسْتَعْمَر، والرجل بشأن المرأة، والمُحرِّر بشأن المُحرَّر وما إلى ذلك. والعكس صحيح تماما: النسوية بشأن الذكورية وحركات الاستقلال إزاء الاحتلال، والماديّ بشأن الروحانيّ.. الخ.
يكاد ليوتار يقارب السرديات الكبرى بالحكاية الأسطورية المتوهّمة. ويرى أن المجتمعات الحديثة تعتمد على هذه السرديات، بينما يرى في ما بعد الحداثة نقداً للسرديات الكبرى. من هنا تستلهم نظريات وممارسات ما بعد الحداثة، حسب رأيه، منطلقاتها وهي تنظر بعين الريبة إلى معنى الأشياء والتاريخ والغايات. ما بعد الحداثة ديكارتية بمعنى من المعاني عندما يتعلق الأمر بسردية ما. يجب تفكيك الأخيرة والنظر إلى متناقضاتها وما تخفيه وما تريد قوله على وجه الدقة.
إن هذا التفكيك وتلك الريبة من السرديات (الكبرى) لا يعني، حسبما نرى، أن العناصر التي تكوِّنها – والتي يمكن أن نسميها بالسرديات (الصغرى)- غير موجودة موضوعياً. ليست السرديات الكبرى تخيلاً fiction أدبياً صرفاً ولا شطحاً تاريخياً ولا اختلاقاً للجغرافيا أو للأحداث. لكنها ببساطة قراءة محدّدة، منمَّطة لها. هكذا يمكن أن أقرأ بصفتي فرنسياً مغزى معركة واترلو بطريقة تأويلية تختلف عن طريقة الانكليزي، وبإمكاني تأويل واقعة الجمل بصفتي عربياً بمغزى مغاير عما لو كنتُ مستشرقاً، وحتى بصفتي مسلماً يمكنني قراءتها بطريقتين وفقاً لتصوراتي العقائدية والروحية. في كلتا الحالتين لا أحد ينفي الواقعتين ولا ينكر عدم حدوثهما لكنه سيقرأهما انطلاقاً من سردياته الكبرى الممنوحة مقام البداهة والمتشكلة سلفاً في ثقافته ووعيه. وهكذا أيضا يمكن أن يقرأ تاريخ العراقي الثقافي البعيد والقريب، وسجالات مثقفيه.
في بعض الكتابات النقدية العربية تبدو الوقائع نفسها، الصغرى، موضوعة في مصاف السرديات الكبرى. يقع الشك ليس بالغايات والدلالات الخارجة منها لكن بها هي نفسها. الصغرى تصير كبرى ويصير الالتباس شديداً. سوف نخترع ليوتار افتراضياً لا وجود له في كتاباته. مبدأ الشك يتعلق بالدلالة والإطار الذي سوف نؤطر الوقائع به وليس بحقيقة الوقائع، أي بالبعد الأيديولوجي. لقد قوربت على الدوام السرديات الكبرى بالأيديولوجيات. وفُهمت مداوَرَة على أنها رديف وصنوٌ للأيديولوجيا التي تقوم بقراءة قسرية للواقع وللذات وللآخر. ومثلما لا ينفي الوعي المؤدلج الواقع إنما يعيد تفسيره، لاوياً عنقه بعنف رمزي، لا تنفي السرديات الكبرى الواقع إنما تعيد شحنه بالدلالات الثقافية المرغوب بها.
في بعض الكتابات العربية يختلط المعنى الممنوح للوقائع بالوقائع نفسها، ويُصار إلى التشكيك بهما كليهما ضمن خلطة نقدية سحرية تعيد تقديم موضوع السرديات الكبري بهذا النوع من الالتباس، وكأنه نفي للموضوع والتاريخ والأيديولوجيا، وخاصة استبعاد كامل للإيطيقيا.

فاضل ثامر

هي مبادرة طيبة من مؤسسة المدى أن تنظم مثل هذه الحلقات الدراسية والنقدية التي نحن بأمس الحاجة إليها، وطبيعة الجلسة على شكل مائدة مستديرة أو مستطيلة نحن بأمس الحاجة إليها، وطبيعة الجلسة هو أسلوب اعتقد موفق وناجح ومفيد لفحص كثير من الإشكاليات التي نحتاج إليها، الكتاب الذي أنجزه الصديق محمد غازي الأخرس، (خريف المثقف العراقي)، الحقيقة وهم مشروع ينصب في مجال سوسيولوجيا الثقافة العراقية، ونحن فعلاً لمثل هذه الموضوعات التي نفتقدها من خلال التدوين، هنالك الكثير من المقالات المتفرقة التي عنيت من خلال هذه الفترة، لكنها لا ترقى إلى مستوى التدوين الكامل بما نعتبر كتاب الزميلة فاطمة وهو مدخل أولي لا يواصل هذه المرحلة ويتوقف عند المرحلة الأولى، وربما هنالك إشارات في كتاب الزميل فالح عبد الجبار أيضاً وكذلك في الكثير من الأطروحات التي قدمها عدد من أصدقائنا في وقت مبكر، وكتب عن هذا الموضوع سعيد الغانمي وربما الآن حيدر سعيد قدم عدداً من الأطروحات في محاضراته وأعلن عن نيته انجاز كتاب حول (الإشكاليات السوسيولوجية للثقافة العراقية) والسؤال أنا اعتقد إن مشروعا كبيرا كهذا لا يمكن ينجز بجهد فردي بل هناك ثغرات أحياناً صعب جدا نستطيع أن نغطيها وأخرى مثال على ذلك هو بمرور عابر عند بعض الفترات، وأنا اعتقد بحاجة إلى استقصاء كلنا نعرف ان مكتب بريمر وضع عددا من الكتاب العراقيين، والمثقفين العراقيين والأسماء معروفة يعني نحتاج إلى دراسة تفصيلية، وما هي الشركة التي نظمتهم، ومتى صدر القرار، وما هي الرواتب التي يتسلمونها وما هو العمل الذي أنجزوه، ومتى انتهى العقد، وما هو وضعهم خلال هذه الفترة، وماهية الصرف وبأي حال، والكثير من الأشياء ظلت غامضة وغير مفهومة، هذا جانب، هل الزميل الأخرس مؤهل لهذا الوضع لانجاز مثل هذا العمل؟

عبد الزهرة زكي

انا عندي ملاحظات سريعة جداً واعتقد ان ملاحظاتي العامة والأساسية بصدد الكتاب سوف تكون مادة أتمنى على المدى ان توفرها فرصة لنشاط آخر، الكتاب كما ارى مهم وأساسي وقد يؤسس إلى نشاط آخر من مراجعات من نقد ومن احداث في التاريخ ومن اعترافات ومن شهادات من الممكن ان يؤسس لها هذا الكتاب، وأهميته تتأتى من انه يعني بخلاف كتب أخرى أصدرها الشعراء في فترات سابقة، ، وهو يراجع تاريخاً ويراجع مرحلة وبالتالي يوفر فرصة مركزية، الذات تنزع على هذا الكتاب، طبعاً وعيه وتصوراته موجودة وهو حاضر من حيث لا يدري، مراقبته ونقده وطريقة جمعه للمعلومات تغير بطريقة ما عن دخول ذاته ولكن قصدي كشخص خائض إحداث ومشترك في أحداث ومسهم في أحداث مبعد تماما في هذا الكتاب، الكتاب وأنا أتحدث فقط في ما يخص تسعينيات الداخل في العراق، كانت مرحلة تاريخية حساسة جدا، وجرت فيها أسرار أكثر مما فيها معلن، للان الأساسيون في هذه الفترة التاريخية.
شهاداتهم لم تظهر، يعني تجد سابقا مثقفين مثل عبد الزهرة زكي او مثل رعد عبد القادر، ونحن كنا اكبر اثنين من حيث العمر اقصد في المجموعة التي اطاحت باتحاد الادباء، رعد عبد القادر رجل رحل في رحلة تاريخ ممتاز تاريخ نظيف جدا، بداياته، رعد عبد القادر في السبعينات بداياته كأي رجل ينتمي الى حزب البعث، ولكن هذا الانتماء لم يشوه ولم يجعل نفسه في تاريخ رعد، وهو نظيف وقد تخلص حتى من هذه العلاقة التنظيمية، ووضعه العائلي ووضعه الاسري ووضعه في داخل المؤسسة، سمح خلال الثمانينات ان يكون في مكان امين لكنه فكريا وسياسيا بعيد عن اطار المؤسسة الحاكمة للبلد، وبعد كل هذه الفترة يأتي في التسعين او الواحد والتسعين ويضع يده في يد عدي ويعمل، وهل هذا معقول؟ رجل مثل رعد في الفترة التاريخية في التسعين الى حد وفاته في ٢٠٠٣ لا تجد مثلبة في تاريخ رعد، جهده الابداعي وجهده الكتابي وسلوكه الشخصي، اطلاقا لا توجد أي مثلبة، لكن ما الذي يجعل رعد في ٩١ يضع يده في يد عدي صدام حسين باتجاه عمل في الثقافة العراقية؟!.
شخص آخر مثل عبد الزهرة زكي من ٧٩ الى سنة ٩٠ تقريبا منعزل عن الوسط الثقافي في البلد، سهلت له الخدمة العسكرية ان يكون في مكان بعيدا عن الجبهة يأتي في ٩١ مع رعد عبد القادر ومع مجموعة أخرى من الاصدقاء يوافقون ان يعلموا مع عدي، ويوافقون ان يأتي شخص مثل الشاعر رعد بندر يسلمونه اتحاد الادباء، ويرفضون ان تذهب رئاسة اتحاد الادباء الى شاعر اقرب اليهم مثل خزعل الماجدي، ولا نريد ان نقارن بين خزعل الماجدي ورعد بندر لاننا سنجد ان خزعل هو الاقرب لنا، لكن ما الذي جعل هؤلاء يسلمون الاتحاد بيد رعد بندر؟ هذه التفاصيل بقيت مغيبة بالكامل ولم يجر الحديث عنها، والشهود الاساسيون لم يتحدثوا في هذا الموضوع.
انا في عام ٩٢،٩٣ كنت وقتها باتحاد الأدباء في عمان كتبت ورقة في مؤتمر اتحاد العرب وهي بعنوان (الحرية أولا) ونشرت في الإعلام العراقي، كان موجود اثناء ما قرأت الورقة ياسين النصير والشاعر عبد الوهاب البياتي –رحمه الله- وعبد الوهاب، سألني قائلا: من أين تمتلك هذه الجرأة وتقرأ هكذا ورقة، وسألني هل سترجع الى العراق أم لا؟ قلت له سوف ارجع في الليل، كان هناك موعد مع سعدي وكانت مفارقة غريبة أنه واحد قادم من البلد ويريد ان يعود الى الوطن ويذهب الى بيت سعدي، وفعلا ذهبنا أنا وياسين النصير وجرى الحديث عن هذا المفصل بالذات، أنتم ما الذي جاء بكم وأنتم تعملون مع عدي، وجرى الحديث بالتفصيل واعطيته التصور الكامل الذي سوف أتكلم عنه في هذا المكان في جلسة أخرى ماذا جرى في التسعينيات الثقافية في هذا البلد، وقد تحملنا الكثير من الشتائم ما بعد ٢٠٠٣ من الذين اخذوا دور البطل، كلاً حسب طريقته إذ كان مغيبا ومن حسن الحظ انه لم تظهر شتيمة ضدي.